



بشار الأسد ظهر على الجماهير مؤخرا وبعد صمت طويل لكي يناظر حول فلم من إخراج وإنتاجه ويسرد سيناريو كان قد كتبه بالقنابل والمدافع والقنائل المتمرسين مستمدا تصوراته من خبرة كبيرة وتاريخ عريق في الإجرام وأدواته مقدما أروع الأمثال في لبس ثوب الضحية كقاتل لا يملك أي شكل من أشكال الأليبي Alibi وهو المتواجد دوما في مسرح الجريمة محاطاً بأصدقاء أوروبيين وأسيويين صهاينة ومتصهين مسيحيين ووثنيين لا هوتيين أو عبدة للشياطين مستعمرين أو غزاة متجلببين أو عراة شذوذيين أجنب أو عربا مستعربين. فيما يلي أسلط الضوء على بعض النقاط المهمة في الخطاب فلا أنتقص من صحة بعض ما ادعاه ولا زيف ما رآه خصوصا وأننا بأمس الحاجة اليوم لقول الحقيقة دونما وجل وفضح المؤامرات دونما خجل، خصوصا وأن أعداء هذه الثورة بذلوا جهودا مضنية لتشويه الثورة أو إلحاق العار بها وإن كانت محاولاتهم تلك دائبة مضللة ساحرة مهلهلة إلا أنها رغم ذلك لا تجتاز أي اختبار تحليلي وتسقط لمجرد قولتها في جداول منطقية.

١. يقول الأسد بأن البنية التحتية دمرت على أيدي مجموعات إرهابية حرمت الأطفال من الذهاب إلى المدارس والشعب من الخدمات الأساسية كالكهرباء وهذا صحيح. فقد عمدت بعض المجموعات إلى استغلال الفوضى وأمعنت نهبا وسلبا للدوائر الخدمائية أو خطوط الكهرباء ونحن المعارضين السياسيين ندين ما قام به هؤلاء. تعليق: أولا: هؤلاء الذين اعتدوا على الخدمات والبنية التحتية ونسوا المؤسسات ليسوا أطيافا تابعة للمعارضة ولا يمتون إلى الثورة بأية صلة. ثانيا: بعض هؤلاء يقومون بما يقومون به تحت ضغط الحاجة والفاقة التي خلفتها مشاريع النظام الفئوي. ثالثا: الفوضى التي استغلها هؤلاء الصعاليك أنتجها النظام ببربريته وهمجيته وقسم كبير من هذه الممارسات ينبو عن نقمة أو حالة نفسية من صنع الأسد وآله أو حاشيته، وفي كثير من الحالات نجد أن من يقومون بالتخريب مجموعات كانت فيما مضى تنتمي لحزب البعث ولها تاريخ في العمالة لقوى الأمن. رابعا: المعارضة تحاول مكافحة هؤلاء بأدوات بدائية غير كافية فيما النظام لا يوليهم أي اهتمام ويبدو مرتاحا لهم على أية حال لما في أنشطتهم من دعاية سياسية للنظام الحاكم وتشويه لخصومه.

٢. الأسد يقول بأن لا فكر أو مفكرين بارزين متميزين للثورة!!! تعليق: الواقع أن المفكرين الذين شاركوا بمظاهرات آذار ٢٠١١ من أمثال الطيب التيزيني أو سهير أناسي ألقى بهم في غياهب السجون وأنا كنت واحدا من هؤلاء. في آذار ونيسان وأيار لم يكن ثمة سلفيون أو جبهات إسلامية لكن أودع الجميع السجن ونكل بهم أشنع تنكيل. هذا ليس معنرة للمعارضة بالطبع فمن واجب الثورة فسح المجال للمفكرين ودعمهم إعلاميا وليس حربيا بالمفكر الرضوخ لمجرد إبداعه السجن

٣. يقول الأسد: الشيء المؤكد أن معظم من نواجههم الآن هم من هؤلاء الارهابيين الذين يحملون فكر القاعدة وأعتقد معظمكم يعرف ويعلم كيف تمت رعاية هذا النوع من الارهاب منذ ثلاثة عقود في أفغانستان من قبل الغرب وبأموال عربية بعد انتهاء مهمة هؤلاء الارهابيين بتفكك الاتحاد السوفييتي وخروجه من أفغانستان انفلت من عقاله وبدأ يضرب في كل مكان ضرب في العالم العربي.. ضرب في العالم الاسلامي وانتقل إلى الغرب.. حاولوا التخلص منه بحرب أفغانستان وحاولوا التخلص منه بطرق مختلفة بعد غزو العراق ولكن هذا الارهاب كان معنرا ومستمرا بالانتشار وبدأ يتغلغل في قلب المجتمعات الغربية نفسها فأتت هذه الاحداث في العالم العربي وخاصة في سورية كفرصة سانحة لهذه القوى.. أقصد القوى الغربية لكي تقوم بنقل العدد الاكبر الممكن إلى سورية لتحويل سورية إلى أرض الجهاد وبالتالي يتخلصون من خصمين مزعجين بنفس الوقت.. يتخلصون من الارهابيين ويضعفون سورية العقدة المزعجة بالنسبة للغرب. تعليق: لا شك أن توجه الجهاديين إلى سوريا يريح الغرب واسرائيل إذ يقوم هؤلاء بضرب الجيش ويضعفون قواه. لكن الحقيقة أن الحرب بين الشعب والجيش نشبت قبل دخول الجهاديين بأشهر ومن ثم أتى هؤلاء تلبية لنداء استغاثة وجهته الثورة للعالمين الإسلامي والعربي بعد أن فشلت في استقطاب تدخل عربي ضد الأسد. من جهة أخرى أوكل الغرب للأسد راعما مهمة قتال الجهاديين بجيش مهمته في الأصل قتال إسرائيل عدوة هؤلاء. أي أن الأسد أصبح يؤدي مهمة حيوية في الدفاع عن إسرائيل وأعداء سوريا وذلك من خلال تلك الحرب! أفلا يستح شخص كهذا من التمسك بالسلطة والادعاء بأنه يقاتل من أجل الوطن وخيره؟ ثم أقلم يلعب هو دورا رئيسيا في الوصول إلى ما وصلنا إليه؟ لا يغفل الأسد هذه الحقيقة ولا يتورع عن نكرها إذا يقول: هذا النوع من الحروب هو أشد فتكا وأكبر خطرا من الحروب التقليدية لأنها لا تستخدم أدواتها لضربنا بل تجبرنا نحن لتنفيذ مشاريعها.. تستهدف سورية عبر حفنة من السوريين وكثير من الاغراب.. تحاول استخدامنا لقطع أشجارنا وهم أحجارنا وللأسف بأيدي بعض منا. العار بالنسبة للأسد أنه من كتب سيناريو تلك المؤامرة وضحى بوطن

كبير من أجل مجرد بقاء أطول في السلطة، ولزبانيته الفضل في جر البلاد إلى ما وصلت إليه يعاونه من وصفهم بالحفنة من الداخل وعرابوه اللذين يعثون بالمعارضة ويتلاعبون بها من الخارج.

لا أقول بأن المعارضة لا تشكو من مشاكل بل تواجه مصاعب جمة. لكن ما تعاني منه المعارضة والثورة على وجه العموم مرده لسعي دؤوب وعمل مخابراتي غربي وشرقي محلي ودولي من أجل إفشالها والحيلولة دون بناء دولة ديمقراطية قوية على ضفاف الدولة اليهودية.

تعليق مختصر وأخير: التحليلات حول دور الإسلاميين المتشددين ووضعيتهم في مواجهة الجيش السوري منطلقها ظاهري، والقول بأن الغرب والصهيونية تكره الإسلاميين أو تحاربهم فعليا يأخذ القضية على ظاهرها. لكن إذا ما تعمقنا في قضية الإسلاميين تتبدى لنا حقائق تستحق التوقف وإعادة النظر: لطالما تلي على مسامعنا المثل الإنكليزي القائل: عدو تعرفه خير من صديق تجهله. فالإسلاميون تدعمهم دول الغرب من جهة وتتخذهم ذريعة لحصار الحكومات والتضييق على ثورات التحرر والتغيير من جهة أخرى (أفلم تؤسس أمريكا القاعدة؟ أفلا يحتضن الإنكليز ومعهم حلفاؤهم العرب الإسلاميين؟) ثم إن لبشار في رعاته أسوة حسنة خصوصا وأنه يدعم إسلاميين في لبنان وفلسطين من جهة ويتهم كل المعارضين الإسلاميين بالإرهاب من جهة أخرى. أنا (البعيد كل البعد عن الإسلاميين) عندما اعتقلت منذ أشهر وجهت لي أسئلة حول علاقتي بسلفيين وفوجي المحقق وانزعج عندما قلت له بأنني علماني، لأنه كان يأمل أن يعذبني ويقمعي بتهمة العلاقة بالعرعور أو الانتماء للسلفية، ثم إن التشدد الإسلامي ينبع من حقيقة الاعتداءات المتكررة على حرمة المسلمين وليس أسوأ حالا من التشدد اليهودي والمسيحي. فلم يعاد الإسلاميون إسرائيل والغرب إلا بعد أن اغتصبت أرضهم ولم تصنف بعض المنظمات الإسلامية في قائمة الإرهاب إلا بعد أن قاتلت إسرائيل أو انضم بعضها للثورة ضد بشار. إذا كان الغرب وعملاؤه من طغاة العرب لا يرغبون في الإسلاميين لماذا إذا يقيمون الديمقراطية ولا ينتصرون لانتهاكات حقوق الإنسان والعبث بالحريات الفردية في الشرق الأوسط؟ لماذا يسهلون دخول الجهاديين ولا يدعمون حركات التحرر الديمقراطي أو يسهلون وصولها للسلطة بدلا منهم؟ يمارسون القمع والسفك والتطرف، ولمجرد ظهور التطرف يتهمون الثورة أو حركات التغيير بالإرهاب والتشدد الإسلامي بعد أن يجعلوها تمسك بلواء التطرف عوزا وقلة حيلة، وإذا ما اعتلت السلطة يحاصرون الدولة ويمنعونها من التطور والأزدهار لكي يطمئنوا على بقاء التخلف في حال سقط حمار كبشار. ضرب من الإلقاء باللائمة على الضحية وسياسة متبعة في الغرب منذ أمدت



Ahmahusseinnan@hotmail.com

www.ahmadannan.webs.com

النص الكامل لخطاب الأسد :

www.facebook.com/ShbktAkhbarJrmanaalmsdaqytAlkamlt/posts/329714847133726

